سبايك لي: هدفنا هو السلام!

متحدثاً عن الجدل الذي أثاره فيلم CHIRAQ

كسر سبايك لي صمته للمرة الأولى منذ انتشار الأنباء عن استعداده لتصوير فيلم عن العنف المتفشي في شيكاغو في الشهر الماضي، فصرّح أمام الصحافيين الذين حضروا المؤتمر الصحافي بأن «أموراً كثيرة قيلت عن هذا الفيلم من أشخاص لا يعرفون شيئاً عنه».

قال سبايك لي عن فيلم Chiraq الذي يبدأ تصويره في شيكاغو: «يبدي الكثيرون آراءهم بشأن عنوان الفيلم. لذا ارتأينا أن نكشف نحن (أي صانعو الفيلم والمسؤولون عنه) عن حقيقة القصة بدل الناس الذين يصدرون أحكامهم عن بُعد ولا يعرفون ما يتحدثون عنه».

سيكون الفيلم من إنتاج شركة أمازون، لكن ذكر بعض التقارير أخيراً وجود نزعة إلى الترويج للفيلم بطريقة استعراضية. وقف إلى جانب سبايك لي الكاهن الكاثوليكي مايكل فليغر من رعية سانت سابينا، والكاتب كيفن ويلموت، والممثل جون كيوزاك، فرفعوا صوراً لأولادهم الذين قُتلوا بسبب العنف المسلّح. كذلك رفعوا ملصقات كُتب عليها «أوقفوا استعمال الأسلحة». أدى المشروع إلى انقسام حاد في الآراء منذ صدور الخبر عنه على المواقع الإلكترونية في شهر أبريل الفائت. بعد فترة قصيرة، قال رئيس البلدية رام إيمانويل إنه أخبر لي شخصياً عن انزعاجه من عنوان الفيلم لأنه يشبّه العنف السائد في مناطق معينة من المدينة بمستوى الخطر القائم في منطقة الحرب في العراق. لكن أكّد سبايك لي على حبّه لمدينة شيكاغو وحث الناس على منح المشروع فرصة: «انتظروا حتى صدور الفيلم. وإذا لم تحبوه، فهذا من حقكم. لكن شاهدوه أولاً!».

ثلاثية Three Colors Trilogy .. متحف للكنوز السينمائية

أعلن المخرج كريستوف كيسلوفسكي أنه سيعتزل بعد إكماله فيلم Red عام ١٩٩٤، وهو الجزء الأخير من ثلاثية Three Colors Trilogy، ولم يكن ذلك بداعي التعب، فهو لم يكن من هؤلاء الرجال. اعتزاله كان بمثابة اعتزال ساحر، الذي بات راضياً أن يترك فنه من أجل القراءة والتدخين. حسب تعبيره. وعندما توفي بعد ذلك بسنتين، لم يكن قد تجاوز السادسة والخمسين من عمره.

لم ينل كريستوف كيسلوفسكي التقدير الذي يستحقه إلى جانب مخرجين مثل بيرغمان وأوزو وفيلليني وكيتن وبونويل لأنه صنع معظم أعماله في بولندا خلال الحرب الباردة ولأن تحفته The Decalogue تحتوي على ١٠ ساعات سينمائية لم تكن مناسبة لعرضها في الصالات. لقد كان من صانعي الأفلام الذين يمكن أن ألجأ لهم لمواساتي إذا علمت أنني سأموت قريباً، أو لأضحك معه إذا اكتشفت أنني نجوت من الموت وسأبقى على قيد الحياة.

يتعامل المخرج عادة مع المرض والخسارة والموت، لكن أفلامه تتضمن قدر عميق من الفكاهة لمن يبحث عنها في مضمون مواضيعه. ثمة مقطع في فيلم White عام ١٩٩٤ يشعر فيه البطل، وهو حلّاق بولندي، بالحنين الشديد للوطن وهو في باريس لدرجة أنه يرتب عودته إلى وارسو بالجلوس مثل كرة لولبية داخل حقيبة سفر. يراقب صديقه الذي يستقبله في المطار شريط الأمتعة وهو مرعوب: الحقيبة غير موجودة، لأن مجموعة من اللصوص قاموا بسرقتها وكسروا القفل فوجدوا الرجل الصغير هذا، فضربوه بوحشية ورموه في كومة من القمامة. يلملم الرجل نفسه ويقف على قدميه وينظر من حوله وهو مغطى بالدماء، ويصرخ بنشوة الانتصار «وصلت وطني أخيراً».

تؤدي جولييت بينوش في Blue عام ١٩٩٣ دور امرأة يموت زوجها وطفلها في حادث سيارة، وبعد مرورها بفترة من الشلل العاطفي، تتصل بصديق قديم لها لطالما كان يحبها وتخبره أن فرصته معها قد حانت وأخيراً. فيبدأن علاقة لأنها تريد أن تعرف إن كان ذلك سيساعدها في محنتها هذه، لكنها تبقى على نفس الحال. تنتقل بعدها للعيش في حي باريسي قاتم، وتتعمد أن لا تقابل أحداً تعرفه وأن لا تتعرف على أحد جديد. بيد أن الصدفة خير من ألف ميعاد، لأنها تقابل عشيقة زوجها الراحل.

تقوم آيرين جايكوب ببطولة أفضل أفلام الثلاثية المميزة هذه، ويحمل عنوان Red عام ١٩٩٤، وتلعب فيه دور امرأة اسمها فالنتاين تعيش في جنيف، تصدم بسيارتها كلباً جميل الشكل، فتعتني فيه حتى تتحسن صحته وتعيده إلى صاحبه، وهو قاضٍ متقاعد (جان-لوي ترنتينيان)، يخبرها أن بإمكانها الاحتفاظ بالكلب، فلديه مشاكل أهم من عناية الكلاب. يمضي أيامه باعتراض المكالمات الهاتفية الخاصة بجيرانه ويراقبهم عبر نافذته بفضول، لأنهم يملكون حرية الإرادة واختيار طبيعة أفعالهم. يود أن يلعب دور المراقب من بعيد بعد عمر عاشه في إطلاق الأحكام على الناس.

كان القاضي قد وقع بالحب في شبابه، لكنه خسره وبات يعيش مداوياً لجراحه العاطفية بانتظار حب آخر في حياته. ومع أنه يرفض التعامل مع فالنتاين في البداية، إلا أنه يخبرها قصته بشكل تدريجي لاحقاً. ثمة لحظة في الفيلم تقوم بها فالنتاين بالاستماع إلى قصته بكل انتباه وشفقة. ونعلم شيئاً فشيئاً أن قصة القاضي وحبه المفقود تكشف أوجه شبه مع قصة فالنتاين وعشيقها الغائب دائماً ومع قصة شاب يدرس في كلية الحقوق يعيش مقابل شقتها في المدينة، وهو طالبٌ لم تقابله في حياتها. كُتبت سلسلة The Decalogue وهذه الثلاثية بالاشتراك مع محام اسمه Krzysztof Piesiewicz قابله كيسلوفسكي خلال محاكمات التضامن. ويتذكر المخرج العمل معه بالقول: «لم يكن يعرف كيف يكتب لكنه كان بارعاً بالحديث» فقاما بتحضير الفيلم خلال محادثتهما سوياً. ومع أن المخرج كان يكتب معه دائماً إلا أن الغريب هو استخدام كيسلوفسكي لمدير تصوير مختلف لكل فيلم من الثلاثية؛ مفسراً ذلك أنه أراد شكلاً مختلفاً لكل واحد منها. يبدو أن Piesiewicz كان مؤيداً للأراء المتضاربة لأن الثلاثية بمجملها مقدمة بطريقة غير تقليدية أبداً.

تأتي الأفلام في ثلاثية Three Colors Trilogy على النحو التالي: Blue مناقض للمأساة و White مناقض للكوميديا و Red مناقض للرومانسية، وجميعها تشدنا فوراً للاهتمام بأسلوبها السردي. تعرض الثلاثية مواضيعاً وجودية باستخدام الأمثلة وليس النظريات، حيث يقوم المخرج بسرد القصة الرمزية لكن دون أن يكون واعظاً لمغزى هذه القصة، وبنفس الطريقة الضمنية وباستخدام الرمزية المفيدة، ترمز أفلام ثلاثية Three Colors Trilogy إلى الألوان الفرنسية الثلاثة، وتمثل الحرية والمساواة والإخاء. تحصل جولييت بينوش في Blue على الحرية بعد خسارة زوجها وطفلها لبدء الحياة من جديد، أو أن لا تبدأ بها. وزبيغنيو زمشوسكي في White تتركه صديقته الجميلة (جولي ديلبي) بعد أن عانى الأمرين للانتقال إلى باريس. وفي موطنه بولندا، يريد أن يجني الملايين كي يتساوى معها وينتقم منها. أما فالنتاين والقاضي العجوز في Red فلديهما إخاء روحي يجتاز حواجز الزمن والجنس لأنهما يملكان المخيلة لتقدير ما كان يمكن أن يحصل بينهما.

هناك أيضاً خبايا تبقى خفية مثل احتمالية أن هذا المخرج مصمم جداً على دراسة شخصيات جيرانه دون اشراك نفسه بمشاكلهم، وهو قد يكون الدافع وراء القسم الأخير الذي يجمع بين فالنتاين وذلك الشاب الذي يقطن في المبنى المقابل منها. فربما هذا الشاب هو المخرج نفسه، لأن جداوله الزمنية متداخلة وتفاصيله الخاصة تتغير طبعاً مع الظروف.

تقوم معظم الأفلام بافتراض ضمني أن شخصياتها محددة بالحبكة التي تقدم قصتهم، بيد أن الحياة ليست عن القصص.

قصص الأفلام تدور حول الحياة، وهذا هو الفرق بين الأفلام المخصصة لأطفال عن تلك الموجهة للكبار. لقد احتفى المخرج بالخطوط الزمنية المتقاطعة وشرايين الحياة، وما يقوم به البشر من إتخاذ أو تجنب للخيارات. إن جميع أفلامه تسأل عن سبب قيام مخرجي الأفلام بسلب قدرتنا على الاختيار مع أن الخالق وهبنا حرية الإرادة.

ثمة لحظة في فيلم The Double Life of Veronique عام ١٩٩١ كانت إذا قامت فيها البطلة بالنظر عبر نافذة الحافلة قبل ثانية واحدة لربما لمحت نفسها في ساحة المدينة. كيف يمكن أن يحصل ذلك؟ هل هي لحظة منشقة عن نسيج الزمن؟ استرجاعٌ من عالم موازٍ؟ لم يحلم كيسلوفسكي أن يبوح بتفسير ذلك أو ربما لم يعرف الإجابة عن هذه الأسئلة.

سينماتك

من ذاكرة السينما

الراعي والنساء «١»

حسن حداد

hshaddad@batelco.com.bh

قدم المخرج علي بدرخان في عام ١٩٩١، فيلمه (الراعي والنساء)، وهو آخر أفلام الأسطورة سعاد حسني.. ليدخل به في معركة فنية.. فقبل خمس سنوات عثر بدرخان على رواية لمؤلف أسباني مغمور باسم (جزيرة الماعز)، وبدأ يستعد منذ تلك اللحظة لتقديمها على الشاشة. وبعد أكثر من كتابة للسيناريو لم تتفق مع وجهة نظر علي بدرخان، اتفق مع كاتب السيناريو وحيد حامد. ولأن بدرخان كانت له رؤية خاصة لم يقتنع بها وحيد حامد، أصر كل منهما على أحقيته بتقديم (جزيرة الماعز) من وجهة نظره. وبدأت المعركة بين الطرفين، والتي انتهت بفيلمين: الأول (رغبة متوحشة) سيناريو وحيد حامد وإخراج خيري بشارة، والثاني (الراعي والنساء) أخرجه بدرخان وشارك أيضاً في كتابة السيناريو مع محمد شرشر وعصام علي.

يتحدث الفيلم عن الأرملة وفاء (سعاد حسني)، والتي تعيش . مع ابنتها سلمى (ميرنا) وأخت زوجها عزة (يسرا) . في مكان منعزل، حيث يعيش الثلاث يستصلحن قطعة أرض ورثنها عن زوج وفاء الذي توفي في السجن. يصل إلى المكان حسن (أحمد زكي) زميل زوجها في الزنزانة، والذي يبدي استعدادا طيباً في مشاركتهما العمل في الأرض. وبالرغم من أنه لم يكن مرغوباً فيه من الثلاث نساء في البداية، إلا أنهن تتنافسن على حبه فيما بعد. فيعرض الزواج من وفاء، وتختفي سلمى ليبدأ الجميع البحث عنها حتى يعثرون عليها. وبدون قصد تطلق سلمى النار على حسن . فتطلب عزة من وفاء وابنتها الرحيل فوراً حتى تنفرد بحسن، ولكنها تنهار في النهاية عندما تكتشف وفاته.

هذه باختصار الخطوط العامة لإحداث فيلم (الراعي والنساء)، إلا أن الفيلم لا تكمن قوته وجماله في تلك الأحداث، إنما تكمن في ذلك الشلال الملتهب من المشاعر والأحاسيس الجياشة.. تكمن في قدرة السيناريو على إبراز الجوانب المتعددة لكل شخصية، بمناطقها الغامضة والمضيئة.. تكمن في ذلك الرصد الموفق لتباين العلاقات واختلافها فيما بينها. فعندما يتسلل حسن . الخارج لتوه من سجن دام عشر سنوات . إلى عالم النسوة الثلاث، تتفتح أبواباً ظلت موصدة لفترة طويلة، ونفوساً قاربت على الجدب، وأجساداً تشققت من الظمأ تسعى إلى الارتواء، شأنها شأن الأرض التي يحيون عليها.

فنحن هنا أمام ثلاث نساء آثرن الابتعاد والعزلة عن العالم الخارجي لظروف خارجة عن إرادتهن. وإنكفأن في وسط قطعة أرض أقرب إلى السجن الاختياري.. يرعونها ويرعون فيها أغنامهن.. مساحة من الأرض قريبة من بحيرة صغيرة، تركت مياهها المالحة آثارها المدمرة عليها. ثلاث نساء يعشن عالماً يبدو من الخارج متماسكاً قوياً، إلا أنه مليء بلحظات من الحب والكراهية، وتتنازعهن مشاعر متناقضة.. فوفاء تعيش أسيرة للماضي، والحب الذي ما أن يبدأ حتى قتل، تكره المكان وتتمنى أن تغادره. على عكس عزة التي تشعر بأن الأرض جزء من كيانها.. فهي لها ولأخيها الذي فقد حياته بسبب تمسكه بوفاء.. لذلك تكرهها وتذكرها دوماً بأنها السبب في فقدانها له، فقد كان كل شيء في حياتها. أما الفتاة الصغيرة سلمى، فلم يكن الأب المفقود بالنسبة لها سوى مجموعة من الذكريات الغامضة.. تحبه من خلال حكايات أمها وعمتها، وهي تعيش أزمة نفسية نتيجة قسوة زميلاتها في المدرسة، في محاولتهن لخدش تلك الصورة المثالية التي كونتها عن والدها.

شباك التذاكر

الحياة أفضل مع الكيمياء

النوع: دراما.

البطولة: سام روكويل، أوليفيا وايلدر، جين فوند، كين هيوار.

تدور أحداث الفيلم حول صيدلي ورب أسرة مخلص في حياته الزوجية إلى أن يلتقي بامرأة متزوجة ومدمنة كحول ومخدرات تقوده في رحلة محفوفة بالمخاطر وتجعله يدمن العقاقير كما تدفعه لمساعدتها في التخلص من زوجها وقتله عن طريق استخدام الأدوية دون ترك أثر مادي على الجريمة.

حكاية الفأر

النوع: رسوم متحركة.

البطولة: ميرندا كوسغروف، ديرك بيل.

تدور أحداث الفيلم حول سبستيان وسامنثا وهما (فأران) لطيفان يقومان برحلة شيقة إلى عالم أسطوري للعثور على البلورة السحرية التي بمقدورها أن تنقذ مملكتهم من القوارض الشريرة والحفاظ عليها من الشر الذي يهددها واستعادة النظام إلى المملكة.

«انسايديوس ٣» يدخل ستيفاني سكوت سينما الرعب

تمكنت سلسلة أفلام الرعب «انسايديوس» من فرض نفسها على شباك التذاكر الأميركي، وآخرها الجزء الثالث الذي جمع حتى الآن ٣٤ مليون دولار عالمياً. الفيلم يحمل توقيع المخرج لاي وانيل الذي تولى مهمة كتابة السيناريو، وفيه تطل الممثلة الأميركية ستيفاني سكوت للمرة الأولى، لتلعب دور «كوين بريينر» الفتاة المراهقة التي تستهدفها أرواح من عالم آخر، فيلجأ الأب لخبيرة طرد الأرواح «أليس رينيير» (الممثلة لين شاي) لإنقاذ ابنته. سكوت وفي مقابلة أجرتها معها الشركة المنتجة للفيلم، اعترفت أنها لمست إلهاماً في شخصية «كوين»، مؤكدة أنها المرة الأولى التي تخوض فيها تجربة أفلام الرعب، وإنها عاشت أجواء رعب حقيقية عند مشاهدتها الجزء الثاني من السلسلة.

يارد «عندما قرأت نص السيناريو للمرة الأولى، شعرت أنه بارد وخال من الدماء، وهذا ما أعجبني فيه»، بهذا التعبير تشرح ستيفاني سبب قبولها لدور «كوين». وقالت: «لم يسبق أن قدمت قبلاً فيلم رعب، وشعرت أنه يمنحني تجربة مختلفة عن أدواري السابقة، لا سيما أن أفلام الرعب تحتاج إلى تدريب خاص على أداء الشخصية لتكون مقنعة، وبعد قراءتي النص، بدأت بوضع الخطوط الرئيسية للشخصية التي سألعبها بالفيلم».

خوف ستيفاني التي تطل للمرة الأولى في هذه السلسلة، أشارت إلى أنها شاهدت الجزء الثاني من السلسلة قبل الأول، وقالت: «عندما شاهدت الجزء الثاني، شعرت بخوف شديد، وأحسست أن شخصياته كانت تلاحقني في كل مكان، ما حفزني على قبول الدور، وساعدني على فهم الشخصية التي أقدمها في الجزء الثالث». وأشارت إلى أن ما أعجبها في شخصية «كوين» هو تمسكها الدائم بالأمل رغم أنها لم تفهم ما حدث، وقالت: «خلال تدريباتي على تقمص شخصية (كوين)، وجدت أنها ملهمة بما تمتلكه من أمل، ما شكل إيقاعاً حقيقياً في حياة الشخصية، فضلاً عن أسلوبها الهادئ». وتابعت: «أذكر أنني عندما كنت أمشي في غرفتها بموقع التصوير، أنني أعيش الحالة بشكل واقعي بعيداً عن التمثيل». ورغم ذلك أكدت ستيفاني أن الفريق الذي عملت معه، خلق بيئة «سعيدة» مأى بالمرح والأمل، رغم أن أحداث الفيلم تجري في إطار مظلم ومخيف. وقالت: «أعتقد أن مرده طبيعة المشاهد العاطفية التي تتضمنها الأحداث».

في سطور لم تقدم ستيفاني سكوت خلال مسيرتها الكثير من الأفلام التي بدأت فيها عام ٢٠٠٨ بتقديمها لفيلم «بيتهوفن بيغ بريك» والذي أطلق نجوميتها، لتقدم من بعده فيلم «فليبد» في ٢٠١٠، كما قدمت أيضاً هذا العام إلى جانب «انسايدوس ٣»، فيلم «نو جام آند ذا هولوغرامز» والذي لم يعرض بعد.

«العالم الجوراسي»: عودة الديناصورات إلى صالات السينما

بعد إثنين وعشرين عاما من إفتتاح الحديقة الجوراسية بجزيرة نوبا، و امام تضائل عدد الزائرين يقرر المسؤولون خلق تسلية جديدة ابطالها ديناصورات ضخمة لتحقيق حلم الجماهير و جذبها من جديد. لكن الحلم يتحول الي كابوس عندما يخرج «إدومنوس ريكس» دينصور معدل جينيا، عن السيطرة ويهاجم جميع سكان الجزيرة.

في باريس قبل العرض الأول لفيلم «العالم الجوراسي»، عبر الممثل الأمريكي، كريس برات عن سعادته وسعادة أفراد الطاقم بالمشاركة في هذا الجزء الثاني لفيلم الحديقة الجوراسية، قائلا :«إنه فيلم من صنع أناس معجبين بالجزء الأول. اعشق هذا الفيلم. مخرجنا، كولين تريفورو و بريس دالس هووارد، جميعنا من جيل ادهش بالفيلم الأصلي».

وتضيف الممثلة بريس دالس هووارد :«كهواة لهذا الفيلم نحن نشعر بضغط كبير. كل ما نتمناه هو ان ينجح الفيلم ويكون جديرا بإرث «الحديقة الجوراسية»،

كولين تريفورو، الحديث العهد في هوليود، أكد انه يقدر مسؤولية إخراج الجزء الثاني من هذا الفيلم واضاف أنه واثق من أن المعجبين سيسعدون بالنتيجة. حيث قال :«إنه فيلم مختلف عن الحديقة الجوراسية. إيقاعه مختلف، لكنه في النهاية سيكون له نفس تأثير الجزء الأول حيث سيجعلكم تشعرون كما كنتم اطفالا من جديد».

حينما بدأ كولين تريفورو في العمل على مشروع الفيلم، لم ترق له أي من النصوص التي كتبت له، فقام بكتابة السيناريو بنفسه بالاشتراك مع ديريك كونولي. ميزانية الفيلم تخطت الـ ٢٠٠ مليون دولار.

آمي شومر تتعاقد على بطولة فيلم كوميدي جديد

تم الاتفاق مع الكوميديانة آمي شومر، على القيام ببطولة فيلم كوميدي يبحث العلاقة بين الأمهات وبناتهن، كما ذكر موقع «هوليوود ريبورتر».

ولم يتم الإفصاح عن اسم البطلة الأخرى التي سوف تقوم بدور البطولة أمام شومر والتي سوف تشارك شقيقتها، كيم كاراميل، أيضاً في كتابة السيناريو. قصة الفيلم لم يتم الإفصاح عنها حتى الآن ولكن الخطوط العريضة للفيلم تدور حول أم وابنتها في أحد العطلات التي تتصاعد فيها الأحداث على نحو غير متوقع.

جوهانسون: «كابتن أميركا» المقبل أكثر قتامة

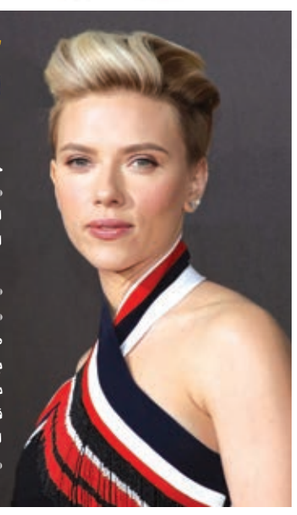

قالت الممثلة سكارليت جوهانسون إن الفيلم القادم من سلسلة «كابتن أميركا» سيكون أكثر قتامة من الأجزاء السابقة للبطل الأسطوري الخارق.

وتعود جوهانسون لتأدية دور «الأرملة السوداء» في الفيلم الجديد «كابتن أميركا: سيفيل وور» المقرر طرحه في ٢٠١٦، والذي يشاركها بطولته كريس إيفانز وروبرت داوني جونيار. وقالت جوهانسون في العرض الأول بأوروبا لفيلم «ذي افينجرز: إيدج أوف الترون» في لندن: «لا أستطيع التحدث كثيراً عنه».